وتركتهم صرعى كأنهم سقوا كأس الحتوف

وتحكمت فيما اقتنوه يدي وهم رغم الأنوف

ثم انثنيت بمغنم حلو المجاني والقطوف

ولطالما خلفت مكلوم الحشى خلفي يطوف

ووترت أرباب الأرايك والدرانك والسجوف

ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف

ووقفت في هول تراع الأسد فيه من الوقوف

ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت حمى أنوف

وكم ارتكاض موبق لي في الذنوب وكم خفوف

لكنني أعددت حسن الظن بالمولى الرؤوف

قال فلما انتهى إلى هذا البيت لج في الاستعبار وألظ بالاستغفار حتى استمال هوى قلبي المنحرف ورجوت له ما يرجى للمقترف المعترف ثم إنه غيض دمعه المنهل وتأبط جرابه وانسل وقال لابنه احتمل الباقي والله الواقي قال المخبر بهذه الحكاية فلما رأيت انسياب الحية والحية وانتهاء البلاء إلى الكية علمت أن تربثي في الخان مجلبة للهوان فضممت

رحلي وجمعت للرحلة ذيلي وبت ليلتي أسري إلى الطيب وأحتسب الله على الخطيب ٥

المقامة الثلثون

أخبر الحرث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور إلى بلد صور فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض ومالك رفع وخفض تقت إلى مصر توقان السقيم إلى الأساة والكريم إلى المواساة فرفضت علائق الاستقامة ونفضت عوائق الإقامة واعروريت ظهر ابن النعامة وأجفلت نحوها إجفال النعامة فلما دخلتها بعد معاناة الأين ومداناة الحين كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح والحيران بتنفس الصباح فبينما أنا يوما بها أطوف وتحتي فرس قطوف إذ رأيت على جرد من الخيل عصبة كمصابيح الليل فسألت لانتجاع النزهة عن العصبة والوجهة فقيل أما القوم فشهود وأما المقصد فإملاك مشهود فحدتني ميعة النشاط على أن سرت مع الفراط لأفوز بحلاوة اللقاط وأحوز حلوا السماط فأفضينا بعد مكابدة العناء إلى دار رفيعة البناء وسيعة الفناء تشهد لبانيها بالثراء والسناء فلما نزلنا عن صهوات الخيول وقدمنا الأقدام للدخول رأيت دهليزها مجللا بأطمار مخرقة ومكللا بمخارف معلقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)